الفصل الأول

تقديم موضوع الدراسة

1. إشكالية الدراسة.
2. تساؤلات الدراسة.
3. فرضيات الدراسة .
4. أهمية البحث.
5. أهمية الدراسة.
6. أهداف الدراسة.
7. حدود الدراسة.
8. المفاهيم الإجرائية للدراسة .

1 . إشكالية الدراسة:

أفرزت التغيرات المختلفة في البلاد على المستوى السياسي و الاجتماعي والاقتصادي جملة من الأوضاع ، سادت الوسط الجامعي أثرت على الطلبة وتجلى ذلك في ظهور المؤثرات النفسية والتذمر وتدني العلاقات الاجتماعية بين الطلبة ومختلف المحيطين بهم من أساتذة وإداريين، سواء تعلق ذلك بالأمور البداغوجية أو الخدمات الجامعية ، و بالرغم ما أنفقته الدولة في سبيل تحقيق الحاجات المختلفة ، منها الفسيولوجية من إطعام جامعي والأمن،والنقل،والإيواء،وعيادات للفحص الطبي لفائدة الطلبة ، إلاّ أنها لم توفر ضمن مناهجها، وبرامجها وسياستها التربوية والتعليمية الحاجات النفسية الأساسية التي تجعل الطالب يتّم مساره الأكاديمي في أحسن الأحوال، وينمي روح الثقة بالنفس في قدراته وإمكاناته وتحقيق طموحاته وأهداف الحياة المختلفة، فيسلك سلوكاً مغايراً، لمعرفة كيفية مجابهة الظروف والتوفيق بين المهام الجامعية والحياة المختلفة ، سيما أنّ في هذه المرحلة تتشابك فيها الحاجات ولا يعرف ترتيبها ضمن الأولويات وبالتالي تهدد بنائه واستقراره النفسي ، مما يجعله عرضة للاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية ، والتكيف غير الفعال فيجد نفسه مخالفا لما اعتاده في المراحل العمرية السابقة و هو يمرّ بصعوبات نفسية نتيجة عوامل كثيرة منها الانفصال عن الشبكات الاجتماعية (الأسرة ، المدرسة) وصعوبة تكوين شبكات اجتماعية جديدة ضمن ظروف ومتطلبات اقتصادية كثيرة في غاية التعقيد، مما يؤثر على مستقبله العلمي والعملي وتشكّل مفهوم سلبي على قدراته وطاقاته وطموحه المستقبلي، حيث تعتبر الجامعة الحديثة قاعدة أساسية لتزويد الطالب بالمعارف والمهارات التي تمكنه من مواجهة الحياة اليومية من جميع جوانبها .

ولعل الاهتمام بالبيئة التعليمية يسهم في تذليل العقبات التي تعترض الطالب في حياته، في هذا السياق أشار "ماسلو "،إلى أنّ التعليم الجامعي يجب أن يتيح الفرصة للطالب أن يجد حقيقة ذاته ، و يتفهم حاجاته ويتعلم كيفية إشباعها بالطرق السوية ، و يحصل على

الفرصة لتحقيقها، والتعبير عنها بحرية وصدق ، ويمتلك القدرة على أن يسمع صوته الداخلي ويفهمه ويضيف وإلاّ فكيف نطالبه أن يسهم في تفهم حاجات المجتمع ، وبناءها والمشاركة الإيجابية في تحقيق النهضة الشاملة إذا لم يكن قادراً على مساعدة نفسه ؟ (ماسلو،1971، ص183)

إنّ بناء الشخصية القادرة على تحمل المسؤولية بات أمراً شديد التعقيد في العصر الحالي حيث تكثر فيه المؤثرات المحيطة بالطالب ، و عليه التعامل معه من وجهة نظر جديدة مغايرة لما سبق، وإدراك مدى إشباع حاجاته النفسية ومعرفة مفهومه عن ذاته ،أي مدى استغلاله لإمكاناته وقدراته المعرفية، العقلية،والجسمية،والاجتماعية،والانفعالية إلى أقصى درجة ممكنة خصوصا ما يتعلق بتطلعاته المستقبلية، وآماله العالقة، كون أنّ مستوى الطموح وتحقيق الأهداف المستقبلية يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى إدراكه تمام الإدراك لذاته وإمكاناته والثقة بنفسه ، وأنّ تكوين الشخصية بأبعادها المختلفة يجعله قريبا من إمكانياته الشخصية وقدراته ومرونته في التعامل مع الظروف المختلفة ، وكلّما كان قريبا من الاتّزان الانفعالي والصحة النفسية ، كلّما كان قريبا من بلوغ أهداف حياته ، فالطالب يسعى في هذه المرحلة إلى تحقيق أهداف مختلفة عن الآخر حسب الأولوية والأهمية ، فنجد من يرغب تحقيق الشهرة والمكانة الاجتماعية ، و من يريد التفاعل الاجتماعي الإيجابي ، وتكوين علاقات ألفة وصداقة مع الآخرين ، و من يريد الوصول إلى مراتب مرموقة في اكتساب العلم، والتطور المعرفي وهناك من يريد الاعتناء أكثر بمظهره الجسمي ، ولياقته البدنية،وهناك من يريد الحفاظ على توازنه الانفعالي (ضبط الانفعالات)...إلخ

وفي هذا الصدد دراسة قام بها "كاسر وريان" kasser&Ryan (1996) حيث قسم هذه المفاهيم إلى نوعين من الطموح من خلال اختبار سبعة أهداف للحياة حيث تشبعت مجموعة من الأهداف مثل الثروة ، والشهرة ، والمظهر الاجتماعي في عامل واحد سمي الطموح الخارجي والتي اتّسمت أهدافه بالسعي لتحقيقها كوسيلة لا ترتبط بشكل مباشر بإشباع الحاجات النفسية الأساسية ، أما المجموعة الثانية من الأهداف من نمو الشخصية

الانتماء ، الإنتاجية ، الصحة الجسدية ، تشبعت في عامل آخر أطلق عليه الطموح الداخلي، وأشارا إلى أن المجموعة الأولى من الأهداف تعتبر طموحات خارجية ، فإنّ تحقيق تلك الأهداف لا يعزز إشباع الحاجات المتأصلة ، بل هو وسيلة لتحقيق الغاية ، وربّما تمثل في الواقع محاولة من جانب الأفراد للحصول على فاعلية خارجية لقيمتهم الشخصية ، والتي تعتبر كبديل لعدم تجربته إشباع الحاجات الأساسية ، في المقابل فإنّ المجموعة الأخرى من الأهداف والتي تتضمن الطموحات الداخلية الذاتية ، تبين أن هذه الأهداف ترتبط بشكل مباشر لإشباع الحاجات الأساسية كالاستقلالية والانتماء والكفاءة ، ولقد توصّل الباحثان إلى بعض الأمور الهامة :أن الأهمية النسبية التي يوليها الفرد للطموحات الخارجية ترتبط بشكل سلبي بمجموعة من مؤشرات الصحة النفسية (الاكتئاب،القلق،الأعراض الجسدية) و الأهمية النسبية للطموحات الداخلية ترتبط بشكل إيجابي بالصحة النفسية (الحيوية ، تحقيق الذات) .

وقد أظهرت دراسات أخرى أجريت على عينات من المجتمع الروسي والأمريكي نفس النتائج السابقة حول الطموح الداخلي و الخارجي ، ولقد كررت العديد من الأبحاث سواءً على الأفراد البالغين والأطفال في سن الدراسة ورجال الأعمال والمقيمين في دول أخرى،ومنها دراسة(Grouzet and Colleeague,2005) والتي أكدت على تميز الطموح الداخلي عن الخارجي في 15 ثقافة .

(Deci &Ryan 2008,p667-669)

كما أنّ الأوضاع الراهنة نتيجة ظروف الحياة العملية الصعبة وتزايد الضغوط ومطالب العيش ، أعطى نظرة أخرى للطالب الجامعي ، انعكست على الجانب الأكاديمي ، والمهني الاجتماعي للأسرة ككل ، فإشباع هذه الحاجات تشجع طموحات الطالب وتطلعاته الأكاديمية وما يتبعها من مستويات طموح واقعية يساعد على تهيئة الخبرات المناسبة لتنمية قدرات الطالب وتحقيق تطلعاته بعكس افتقارها ،فسوء الظروف الأسرية الاقتصادية قد يضعف مستوى الطموح الأكاديمي،ويخفّض من مستوى التطلع والمثابرة وانتهاء الطالب

وتفكيره في الانشغال بأعمال أخرى تحقّق له ولأسرته القوت اليومي في تحقيق حاجاته .

(محمود،1978،ص16)

قامت الباحثة "أسماء التو يجري"(2002) في ضوء هذه المتغيرات بدراسة هدفت إلى معرفة المتغيرات الاجتماعية المحددة لمستويات و أنماط الطموح الاجتماعي ، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ،إذ تكونت عينة الدراسة من (400) طالباً وعاملاً،واستخدمت استبيان مستوى الطموح الاجتماعي، واستبيان المستوى الاقتصادي الاجتماعي .

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود فاعلية محددة لمتغّير الدخل في التأثير على مستوى الطموح الاجتماعي ، وعدم وجود فروق في مستوى الطموح تعزى إلى التخصص الدراسي، وكذلك المستوى التعليمي للوالدين لا يؤثر على نمط الطموح وأيضاً لا توجد فروق في مستوى الطموح الاجتماعي يعزى لمتغير الجنس.

يستغل الطالب في مراحله التعليمية المختلفة طاقاته النفسية ولا يستسلم حتى وإن تأجلت الظروف المواتية لتحقيق أعلى الإنجازات ،وتؤيد دراسة (حسانين،2000) هذه الفكرة على وجود علاقة إرتباطية لدى الشاب الطموح بالاتزان الانفعالي والتوافق السوي لذلك فهو أكثر استبصارا بذاته وقدرة على مواجهة المواقف التي تواجهه في تحقيق أهدافه فهو أكثر ثقة في المستقبل .

(حسانين،2000 ، ص117)

تعد العملية التربوية أداة فاعلة في بناء الإنسان وتطوير شخصيته ، وتفجير طاقاته،وقدراته الإبداعية من خلال مناهجها وأنشطتها وفعاليتها وما يرافقها من إرشاد وتوجيه، ورعاية لمتطلبات النمو والحاجات النفسية الأساسية بما يحقق الصحة النفسية

للطلبة ،التي تعدّ غاية الإنسان ووسيلته في حياة سليمة قادرة على الإبداع و التفاعل الاجتماعي.

ولعل إشباع هذه الحاجات النفسية لدى الطالب يحتاج إلى نوع من التوجيه ، نتيجة لتنوعها وتشابكها، فهناك العديد من الأسس النفسية التي تعدّ بمنزلة إرشادات نفسية تساعد في رعاية الأفراد وإشباع حاجاتهم فإذا لم يتم إشباعها يؤدي إلى خلل في مكونات الشخصية وقد انتهى علماء النفس إلى أن إحساس الإنسان بالنقص في شيء ما إنّما يحدث توترا نفسيا يؤدي إلى عدم الاتزان ، و بالتالي إلى عدم السوي.

(مختار،2001، ص159 -164)

تشير العديد من الدراسات حول الحاجات النفسية في هذا الصدد دراسة "محمد عليان وعماد الكحلوت" (2005) التي تتماشى مع الدراسة الحالية والحاجات النفسية الأساسية "دوسي وريان "Deci&Ryan"في بعد الحاجة إلى الاستقلالية والحاجة إلى الانتماء الاجتماعي والحاجة إلى الكفاءة هدفت إلى التعرف على الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية ،على عينة من أطفال محافظات غزة بلغت (151) طفلاً وطفلةً وتم استخدام مقياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية محددات الذات من إعداد الباحثين وبينت النتائج أن الحاجة إلى الاستقلالية كانت أقل إشباعا لدى العينة ويليها الحاجة إلى الكفاءة ويليها الحاجة إلى الانتماء ، كما أثبتت نتائج الدراسة أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (ذكور وإناث) في الحاجات النفسية الثلاثة وكذلك دلت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا لتأثير حجم الأسرة على مستوى إشباع الحاجات النفسية لذوي الإعاقة السمعية من أفراد العينة وكذلك في ما يخص الترتيب الميلادي للطفل والذي بينت عدم وجود أثر دال إحصائيا للترتيب الميلادي على مستوى الحاجات النفسية .

ونخص في هذه الدراسة معرفة الفروق في درجات استجابات الطلبة الذكور و الإناث في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية "بجامعة عبد الرحمان ميرة بجاية" في المقياس ككل .

تميّز العصر الحالي بجملة تغيرات سريعة لاحقت الطالب الجامعي في أي مكان يتواجد فيه سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة سلبية أم إيجابية أثرت في نمط حياته ، ولعل أكثرها في الجانب السلبي – وما نلاحظه اليوم عند الطلبة– لدليل عن ذلك في تغيير نمط العيش في تقليد اللباس والأكل والمظهر الجسمي وما شابه ذلك، وماله من تأثير على الجماعة،يؤدي إلى العديد من المشكلات والصراعات النفسية ، وينعكس ذلك على الأهداف والتطلعات التي يريد تحقيقها مستقبلا، وأنّ إدراك الفرد وفهمه لذاته يختلف عن الآخر في جوانب الشخصية المختلفة الجسمية، العقلية، الانفعالية ،الأكاديمية ،الاجتماعية مما يتحتم على الطالب أن يكون على قدر عال من الكفاءة لمواجهة هذه المشكلات، ويسمو بشخصيته لتحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق والسعادة والصحة النفسية حيث يشمل نشاط الإنسان في تفاعله مع بيئته تعديلاً لها حتى تصبح أكثر ملائمةً له أو تكيفاً ذاتياً ، وحتى يحقق لنفسه أكبر توافقاً معها .

لا شك أن ما يحمله الفرد من مفهوم حول ذاته له دور كبير في تحديد سلوكه وشخصيته وطبيعة المفهوم الذي يدركه له تأثير على مستقبل حياته ووضع أهدافه من خلال تصوره لذاته وتقبله لها ، وتلعب البيئة المحيطة بالطالب وكذلك المحيطين به خاصة أسرته دوراً هاماً في تكوين هذا المفهوم ، وهذا هو التوجه النظري لمحددات الذات في ضمن السياقات الاجتماعية التي تحيط بالطالب وقدرة هذا الأخير في تكوين مفهوم إيجابي عن ذاته ، وبالتالي التمتع بالصحة النفسية ، وكما سبق وأن أشرنا أن الضغوط والشدائد التي تعترض الطالب تجعله يسلك سلوكيات قد لا تحقق طموحاته وأهدافه المستقبلية وجاءت الدراسة الحالية للكشف عن معرفة مفهوم الذات لدى الطلبة في أبعادها المختلفة وذلك في استجابات أفراد العينة للمقياس الذي أعد لقياس هذا المتغير، وقد حظي مفهوم الذات بالأهمية البالغة في دراسات علم النفس وعلوم التربية ، لأنه يعد حجر الزاوية في فهم شخصية وسلوك الفرد ومن بين الدراسات التي لها علاقة مباشرة بمتغيرات الدراسة، دراسة " زياد بركات"(2008) هدفت إلى معرفة علاقة مفهوم الذات بمستوى الطموح لدى طلبة

جامعة القدس المفتوحة في ضوء متغيرات الجنس ، و التخصص، والتحصيل الأكاديمي ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي على عينة طلبة جامعة القدس المفتوحة والتي بلغت (197) طالبا و(181) طالبة أعد نفسه مقاييس الدراسة حيث توصل إلى نتائج أن مستوى مفهوم الذات ومستوى الطموح متوسط ، وأنّ هناك ارتباطا موجبا بين مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى أفراد العينة بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي لصالح الطلبة ذوي التحصيل المرتفع ، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية في هذه الدرجات تبعاً لمتغير الجنس والمستوى الدراسي.

وقد نلمس من حياتنا اليومية المشكلات النفسية ، والاجتماعية، و المهنية ، والصحية التي تواجه طلاب وطالبات الجامعة الجزائرية بتدني مفهوم الذات وانخفاض مستوى الطموح لديهم ، خاصة أنّهم في بداية مرحلة النضج التي تتضح فيها أفاق المستقبل لهم ، ويكون تأثرهم أكثر بالمتغيرات المحيطة ، و تكون استجاباتهم أكثر من الفئات الاجتماعية الأخرى،وهذا يجعل طالب الجامعة يتوقع الفشل فيما يتعلق بطموحاته وأهدافه وتحصيله الدراسي ، ذلك أن مستوى الطموح يعد جزءاً مهما وأساسياً في البناء النفسي للإنسان ، وهو الذي يحدد معالم شخصيته وقدرته على العطاء العلمي ، و التوجه نحو أهدافه التي رسمها وتحديد مستوى قدراته وطاقاته والأسلوب الذي يسيّر حياته وهذا ما يتفق مع ما أوضحه(Ruepnz,1999) على أنّ مستوى الطموح هو الذي يحدد قدرات الفرد في التعامل مع المحيط و حل المشكلات ، ولأهمية المفهوم اتجهت الكثير من الأبحاث حوله إلى ارتباطه بمتغيرات عدة ، فقد ارتبط ارتباطا طرديا بالدافعية والاتزان الانفعالي ، والسعادة والثقة بالنفس ، والمستوى التعليمي ، وتقدير الذات (Sjobery,2001,P96).هذا ما جعل انشغالنا والقيام بالدراسة الحالية حيث تضاء لت طموحات الطالب الجزائري التي كان يتوقعها في المراحل التعليمية السابقة ، وأنّ الإحباطات التي يمرّ بها طوال مساره التعليمي

تجعله في حيرة من أمره في وضع خطط وأهداف مستقبليه ، وباعتبار الحاجات النفسية الأساسية هي من أهم دوافع السلوك طوال الحياة، وهي من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق و الصحة النفسية للفرد ، لذا جاء التناول النظري لمحددات الذات في فهم سيرورة سلوك الفرد في طرق إشباعه لهذه الحاجات وتكوين أفكار إيجابية حول ذاته وارتباط ذلك بمستوى الطموح في حالة تأجيل وإرجاء تحقيق هذا الإشباع في مواقف ضمن السياقات الاجتماعية .

يفترض الاتجاه المعرفي أن الفرد مدفوع في أداءه بهدف الحصول على التوازن المعرفي،وأنّ طبيعة الدافعية التي تسود أداءه وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة هي دافعية داخلية ،يسعى فيها إلى الحصول على إجابة على سؤال محير أو حل مشكلة مستعصية،أو اكتشاف لشيء جديد ،وأن الفرد يبقى في حالة قلق حتى يتحقق له ذلك فيحقق بذلك ما يسمى التوازن وعليه فقد ميز "دوسي(Deci1998)"في نظريته للتحديد الذاتي بين نوعين من الدافعية على اختلاف الأهداف و الأسباب التي تؤدي إلى الفعل،هما الدافعية الداخلية و التي تشير إلى القيام بشيء ما نتيجة عوامل تتعلق بالشخص نفسه أو بالمهمة التي يقوم بأدائها، أمّا الدافعية الخارجية فتشير إلى القيام بشيء ما نتيجة عوامل خارج الشخص أو غير متعلقة بالمهمة التي يقوم بأدائها ، وأوضح "دوسي"Deci أنّ كيفية الأداء يمكن أن تكون مختلفة جداً عندما يكون الفرد مدفوعا بأسباب داخلية في مقابل الخارجية ويرى" دوسي وريان "Deci&Rryan "أن الطلبة مدفوعون داخلياً لأداء مهمة ما عندما يتوفر الشرطان التاليان :

- فاعلية الذات العالية التي تشير إلى اعتقاد الفرد أنّه لديه القدرة على أداء المهمة بنجاح .
- إدراك المحددات الذاتية التي تشير أنّ لدى الفرد القدرة على التحكم بقدراتهم ، مما يجعلهم يختارون الأنشطة التي يستطيعون التكيف معها ومعالجتها بنجاح وتجنب الأنشطة التي تعوق قدراتهم ، ولا يستطيعون التكيّف معها .

(أحمد،2010، ص687)

في ضوء هذا الطرح للمفكرين "دوسي وريان "يتبنى الباحث هذه النظرية في مجال هذه الدراسة،حيث تعتبر نظرية محددات الذات من أحدث النظريات الاجتماعية المعرفية التي حظيت بالاهتمام في مختلف المجالات منها التربية ، العمل، الرياضة ، العلاقات الزوجية ، اضطرابات التغذية وأهداف الحياة ، وتنظر إلى أن الدافعية متعددة الأبعاد والعوامل، وهي بديل قوي للدراسات أحادية البعد ، حيث تفترض أنماطا متعددة من الأسباب الكامنة وراء سلوك الأفراد ، والتي يمكن ترتيبها على متصل التقرير الذاتي ففي النهاية العليا هناك الدافعية الداخلية التي تعبر عن الدافعية الأكثر تقريرا للذات ، والتي تتضمن القيام بسلوكيات تسبب المتعة والرضا المتأصلة فيها، وهو ما إصطلحه الباحثان "دوسي وريان" الطموح الداخلي والنمط الثاني من الدافعية هو الدافعية الخارجية والتي تعبر عن المشاركة والانخراط في نشاط ما لأسباب خارج ذلك النشاط ، وهناك أنماط متعددة للدافعية الخارجية تتنوع في مستوى تقرير الذات ، وتتراوح ما بين مستوى متدن لتقرير الذات إلى مستوى عالٍ من التقرير الذاتي ، و أقلّ صور الدافعية الخارجية تقريرا للذات هي دافع التنظيم الخارجي والذي يتضمن القيام بالسلوك من أجل الحصول على الثواب أو تجنب العقاب ، والصورة الثانية من الدافعية الخارجية هي التنظيم غير الواعي الذي يعرف في نشاط ما استنادا إلى ما تمليه البيئة من عناصر تمّ تذويتها ، حيث أصبحت جزءا من بنية الذات في صورة مقررة بشكل غير ذاتي ، ومثل هذا التكامل المتنافر لمتطلبات البيئة يقدم طريقة للقيام بالسلوكيات خارج حدود الشعور بالذنب وضرورة الالتزام، ويظهر هذا النمط من الدافعية عندما يواجه الفرد ضغوطات من أجل أداء مهمة ، ويكون مصدر هذا الضغط من داخل الفرد ، أما الصورة الثالثة من صور الدافعية الخارجية فهي التنظيم المعرف ، حيث تستند السلوكيات إلى الاختيار الشخصي والأهمية ، وهذا النمط من التنظيم يعدّ أكثر صور الدافعية الخارجية تقريرا للذات ، و يظهر عندما يعتبر النشاط مهم ويتم اختياره من قبل الفرد، أما غياب الدافعية فيتضمن نقصا في احتمالية حدوث شيء بين أفعال الفرد وتوابع تلك الأفعال،وتعبر عن عدم وجود الدافعية .ويضيف "سانسون "و"هركيز (2000) صورة رابعة من صور

الدافعية الخارجية وهي دافع التنظيم المتكامل حيث يعتبر النشاط جزءا من الذات يتم اختياره بحرية ، كما أنّه يتوافق مع قيم الفرد ومعتقداته ،وتمثل أعلى درجات التقرير الذاتي ،واستنادا إلى هذه النظرية يرى كلّ من "دوسي وريان"أنّ الإنسان بحاجة إلى الشعور بالكفاءة والاستقلال الذاتي حيث إنّ الأنشطة المدفوعة داخليا تشبع حاجة الفرد إلى الكفاية والاستقلالية الذاتية ، بالعكس فالأنشطة المدفوعة خارجيا يمكن أن تقوض شعور الفرد بالاستقلال لأن الفرد عندها يعزو وظيفة سلوكه إلى مصادر خارج ذاته، كما بين أنّ الطلبة الذين يمتلكون دافعية مقررة ذاتياً أكثر احتمالاً للاستمرار في الدراسة الأكاديمية ، و التعرف على نحو جيد وإظهار القدرة على التكيف والفهم ، و الكفاية تسهل الدافعية التي يتم تشجيعها من خلال مواجهة التحديات المتوقعة .

(محمد ،2011، ص282-283)

ومن خلال عرض للمفاهيم الأساسية لهذه النظرية ، وفي حدود إطلاع الباحث على الدراسات السيكولوجية التي تناولت الحاجات النفسية ومفهوم الذات ، وعلاقتهما بمستوى الطموح وفق نظرية محددات الذات قليل جدا ، باعتبار موضوع الحاجات النفسية مجالا خصبا للدراسة والبحث في المجتمعات العربية وخاصة المجتمع الجزائري (الجامعات) .

ومازال بحاجة إلى إثراء لا سيّما وأنّ الطالب الجزائري يعيش أوضاعاً متقلبة على كافة الأصعدة ، مما ينعكس ذلك على صحتة النفسية ، وتضاء لت مستويات الطموح لديهم وأن إجراء مثل هذه الدراسات يمكن أن يسهم في تحسين ورفع مستوى الصحة النفسية من خلال دراسة وتحليل العوامل المؤثرة ، و توفير مناخ ايجابي في الجامعات الجزائرية لإشباع حاجات الطلبة وتكوين مفهوم إيجابي عن ذواتهم ، ومن ثمة تحقيق لأهدافهم وغاياتهم،وطموحاتهم باعتبار مرحلة الشباب أمل المستقبل .

2. تساؤلات الدراسة :

وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

هل توجد علاقة بين الحاجات النفسية ومفهوم الذات بمستوى الطموح لدى أفراد عينة الدراسة ؟

أما التساؤلات الفرعية جاءت كما يلي:

1. هل توجد علاقة بين الحاجات النفسية، ومستوى الطموح، لدى أفراد عينة لدراسة ؟
2. هل توجد علاقة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى أفراد عينة الدراسة ؟
3. هل توجد علاقة بين الحاجات النفسية ومفهوم الذات لدى أفراد عينة الدراسة ؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات النفسية تبعا للجنس والمستوى الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة ؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تبعاً للجنس والمستوى الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة ؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطموح تبعاً للجنس والمستوى الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة ؟

3.فرضيات الدراسة:

1.توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحاجات النفسية ومستوى الطموح لدى أفراد عينة الدراسة .

2.توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى أفراد عينة الدراسة .

3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحاجات النفسية و مفهوم الذات لدى أفراد عينة الدراسة .

4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات النفسية لدى طلاب وطالبات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .

5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات النفسية تبعا للمستوى الدراسي ليسانس/ماستر.

6. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى طلاب وطالبات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

7. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تبعا للمستوى الدراسي ليسانس /ماستر.

8. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطموح لدى طلاب وطالبات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .

9. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطموح تبعا للمستوى الدراسي ليسانس/ماستر.

4.أهمية البحث:

إنّ معدلات الحالية للأحداث الضاغطة ألقت المزيد من الضغط النفسي على الإنسان وخاصة الطالب الجامعي فمجرد اجتيازه المرحلة الثانوية يصبح بالصعوبة بمكان التوفيق في الحياة الجامعية والمثيرات المحيطة به في مختلف السياقات الاجتماعية التي يتواجد فيها خصوصا في هذه المرحلة التي يجب أن تتوفر له أساليب إشباع حاجاته المختلفة، واستغلال إمكاناته وقدراته أحسن استغلال ، ورسم أهداف الحياة المختلفة ، وتحقيق الآمال والطموح ضمن قدراته الواقعية ، والتمتع بالصحة النفسية يكمن في البناء السليم للشخصية بكل أبعادها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ومعرفة حسن المعرفة كيفية التعامل مع الذات والمرونة عند تأجيل إشباع هذه الحاجات .

تشكل الحياة العصرية بحد ذاتها ضغطا يهدد البناء النفسي و الاجتماعي للطالب فضلا عن الظروف التي تمرّ بها البلاد فانعكست على أفراد المجتمع مما أدى إلى عدم تحقيق ما يطمح له الطالب الجزائري ، وتكمن أهمية دراسة هذه الشريحة إلى أنّ مرحلة

الجامعة هي بداية مرحلة النضج ، وهي المرحلة التي تتضح فيها أفاق المستقبل لهم ويكون تأثرهم أكثر بالمتغيرات المحيطة بذلك ، وتكون استجاباتهم أكثر من الفئات الاجتماعية الأخرى ، وهذا يجعل طالب الجامعة معرضا لمخاوف فيما يتعلق بطموحاته وأهدافه وتحصيله الأكاديمي ، ذلك أن مستوى الطموح يعد جزءا مهما وأساسيا في البناء النفسي للإنسان وهذا الذي يحدد معالم شخصيته وقدرته على العطاء العلمي والتوجه نحو أهدافه التي رسمها وتحديد مستوى قدراته وطاقته ، والأسلوب الذي يسيّر عليه حياته .

ونبرز أهمية البحث في النقاط التالية :

- ✓ إنّ تناول طالب الجامعة بالدراسة له أهمية كبيرة فبهم يتحدد مستقبل المجتمع في مختلف المجالات ، فكلّ اهتمام برعاية حاجاتهم هو تأمين لمستقبلهم .
- ✓ الإسهام في تحقيق إضافة معرفة نظرية حول مستوى الطموح الأكاديمي والمهني للطالب الجامعي الجزائري .
- ✓ الإسهام في تقديم تصوّر تطبيقي عن البرامج الواجب إتباعها في رفع مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة .

5.أهمية الدراسة:

5-1- الأهمية النظرية :

- ❖ تلقي الضوء على تأثير الظروف الاجتماعية و الاقتصادية على مستوى إشباع الحاجات النفسية الأساسية لدى شريحة هامة تعد بناء وعماد أيّ مجتمع كان ، وهي شريحة الطلاب الجامعيين وعلاقة هذا المستوى في تحديد مفهوم الذات لهذه الفئة ، والذي ينعكس على طموحهم وفق ما تبنته نظرية محددات الذات .
- ❖ تحديد معوقات إشباع الحاجات النفسية لدى الطلاب الجامعيين، في السياق الاجتماعي (الأسرة و المجتمع) .
- ❖ تعد هذه الدراسة من المواضيع الحديثة والتي تستدعي دراستها بمتغيرات أخرى ومع أفراد عينات أخرى .

5-2- الأهمية التطبيقية :

1. قد تفيد نتائج هذه الدراسة في تنبيه الأهل إلى أهمية مراعاتهم في تربيتهم لأبنائهم وضرورة العمل على إشباعهم لحاجاتهم النفسية ، ومساعدتهم في أن يكوّنوا مفهوم ذات إيجابي عن أنفسهم، ممّا يجعلهم قادرين على تحقيق طموحهم .
2. قد تفيد هذه الدراسة في تقديم بعض المؤشرات التي يمكن من خلالها على مساعدة القائمين على التعليم الجامعي في وضع الخطط و البرامج التي من شأنها العمل على إشباع الحاجات النفسية للطلاب ، وتكوينهم ذات ايجابي عن أنفسهم مما يسهم في رفع مستوى طموحهم .
3. قد تفيد هذه الدراسة المعنيين من المدرّسين، والقائمين على المؤسسات التعليمية في العمل على توفير الأجواء المناسبة للمساهمة في نمو مستوى الطموح لدى الطلاب بالشكل الإيجابي، وتوظيف هذا الطموح بما يعود على الأفراد والمجتمع بالفائدة .
4. قد تفيد نتائج هذه الدراسة الباحثين في دراسة المتغيرات النفسية في فئات المجتمعات الأخرى .
5. قد تفيد الدراسة لمعرفة درجة و ترتيب الحاجات النفسية ، وبالتالي إجراء بحوث في مراحل تعليمية متباينة .

6.أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- التعرف إلى العلاقة بين الحاجات النفسية ،مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى أفراد عينة الدراسة .
- التعرف إذا ما كان هناك فروق في الحاجات النفسية ومفهوم الذات ومستوى الطموح تعزى إلى الجنس والمستوى الدراسي .

7.حدود الدراسة :

تم إجراء الدراسة الحالية على عينة من طلاب وطالبات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة "عبد الرحمان ميرة " بجاية المسجلين خلال العام الجامعي 2013/2012 في النظام الجديد ل م د(ليسانس ، ماستر ، دكتوراه) وتمّ تطبيق الدراسة على طلبة الليسانس والماستر وفق متغيرات الدراسة والموزعين على كافة أقسام الكلية،وتخصصاتها ، كما تتحدد الدراسة بتناول الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح ومن حيث الفترة الزمنية ، فتناولت هذه الدراسة بأدواتها ومنهجيتها في شهر فيفري 2013 إلى نهاية شهر جوان من السنة نفسها.

8.المفاهيم الإجرائية للدراسة :

8-1نظرية محددات الذات : SDT Self Détermination Theory

هي نظرية من نظريات الدوافع الإنسانية وتنتمي إلى التيار الاجتماعي المعرفي من أشهر روادها "دوسي وريان"Deci &Ryan وجاءت كرد فعل على السلوكية في تفسير السلوك والتمييز بين الدافعية الداخلية والخارجية في تحريك نشاط الفرد لإشباع الحاجات النفسية الأساسية ، باعتبار الذات كركيزة في تعزيز النشاط الداخلي ضمن السياقات الاجتماعية .

وتعتبر الحاجات النفسية ضرورية للحصول على نمو صحي وفاعلية وظيفية ، وترى أنه إذا تمّ إشباع هذه الحاجات بشكل دائم ، فإن الشخص ينمو ويعمل بشكل فاعل ، و سوف ينعم بالصحة والرفاهية ، أما إذا أحبطت فيؤثر ذلك على صحته ، و ترى أنّ الاضطرابات النفسية و السلوكية هي ردود أفعال على إحباط الحاجات النفسية الأساسية (الاستقلالية،الانتماء،الكفاءة) .

8-2 المستوى الدراسي: ونقصد به طلاب وطالبات مستوى الليسانس ومستوى الماستر نظام الجديد المتمدرسين في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية المسجلين خلال السنة الجامعية 2013/2012 بجامعة "عبد الرحمان ميرة " بجاية .

8-3 الحاجات النفسية : إنها مطالب نفسية فطرية وأساسية للوصول إلى السعادة والتكامل والنمو النفسي ، وهي تتمثل في ثلاثة أبعاد: بعد الحاجة إلى الاستقلالية، وبعد الحاجة إلى الكفاءة ، وبعد الحاجة إلى الانتماء، حيث تقاس إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس الحاجات النفسية .

8-3-1الحاجة إلى الاستقلالية: ويقصد بها شعور الطالب بأنّ أنشطته وأهدافه من اختياره،وتعكس إرادته وتتفق مع قيمه ومفهومه لذاته .

8-3-2 الحاجة إلى الكفاءة : ويقصد به(استعداد الطالب) رغبة الطالب في التعامل بفاعلية مع البيئة المحيطة، والوصول إلى الأهداف المرغوبة .

8-3-3 الحاجة إلى الانتماء : ويقصد به استعداد الطالب للتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم بأسلوب تعاوني ينطوي على الاهتمام والروابط الحميمة .

8-4 مفهوم الذات : عبارة عن مفهوم الطالب وإدراكه للعناصر المختلفة المكونة لشخصيته أو كينونته الداخلية والخارجية ، ويتمثل ذلك في الجوانب الأكاديمية ، والجسمية والاجتماعية والثقة بالنفس ، ويقاس إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس مفهوم الذات .

8-4-1 الذات الأكاديمية: وهو مفهوم الطالب وإدراكه لقدراته الأكاديمية الجامعية ومدى شعوره بالرضا عن مستواه الدراسي، و قيمته، وأهميته داخل الصف ودرجة مثابرته وإنجازه الأكاديمي.

8-4-2 الذات الجسمية: وهو مفهوم الفرد وإدراكه لمظهره الجسمي والذي يتضمن قدرات وخصائص جسمية لها اعتبار اجتماعي، مثل هيئته العامة ، وصورة الوجه ، ومدى شعوره بالرضا والقناعة لما هو عليه من صفات جسمية .

8-4-3 الذات الاجتماعية : وهو مفهوم الطالب وإدراكه لعلاقاته مع الآخرين، ومكانته بينهم سواءً كانوا زملاء في الجامعة أو أفراد أسرته، أو من الجنس الآخر ، ومدى شعوره باحترام الآخرين وثقتهم وتقبلهم له، و قدرته على تكوين صداقات .

8-4-4 الثقة بالنفس : وهو مفهوم الطالب وإدراكه لنواحي ثقته بذاته واتزانه الانفعالي ويشير إلى مد ى شعوره بالخوف ، أو القلق ،أو السعادة ، أو أنه متقلب المزاج أو عصبي،أو أنه يضايق الآخرين ، أو مختلف عنهم .

9 مستوى الطموح : ما يستطيع الطالب تحقيقه من أهداف وغايات في هذه الحياة وما يسعى إلى تحقيقه مستقبلا، ويقاس إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس مستوى الطموح .

9-1 الطموح الخارجي: و ينقسم إلى ثلاث أبعاد (الثروة، الشهرة، المظهر الاجتماعي).

9-2 الطموح الداخلي: وينقسم إلى أربعة أبعاد هي (نمو الشخصية، والعلاقات والمشاركة المجتمعية، الصحة النفسية) .

9-1-1 الثروة: وهو ما يسعى له الطالب للوصول إلى الثروة والغنى لغرض شراء مقتنيات باهظة الثمن .

9-1-2 الشهرة:وهو ما يسعى الطالب لأن يناله من إعجاب ومحل انتباه الجميع .

9-1-3 المظهر الاجتماعي: هو أن يسعى الطالب على الحفاظ على منظره الجمالي حسب الثقافة السائدة ، والوصول إلى مكانة اجتماعية مرموقة.

9-2-1 نمو الشخصية: وهو أن يسعى الطالب إلى تنمية معارفه ، وتكوين صورة واقعية عن نفسه في إطار قدراته وإمكاناته المتوفرة في مواقف مختلفة .

9-2-2 العلاقات: أن يسعى الطالب إلى تكوين علاقات اجتماعية مبنية على الود والاحترام والتعاطف وتكون مشجعة ذا نظرة مستقبلية تفاؤلية.

9-2-3 المشاركة المجتمعية : يسعى الطالب في المساهمة في الأعمال الخيرية والنشاطات التنظيمية والتوعوية .

9-2-4 الصحة النفسية: وهو أن يسعى الطالب أن يتمتع بصحة نفسية جيدة بما في ذلك الصحة الجسدية، واشتغال أوقات الفراغ بشكل فعال ومثمر.